

مرشح للوزارة

ظل حسونة بك يخفي عن أصدقائه والمكثير من عائلته ما لمح إليه به أحد كبار المسؤولين من أنه مرشح لتولى إحدى الوزارات . وكان مما قاله محذرا — إليك أن تخبر بذلك أحدها ، لأن الجهات العليا إذا علمت أنك تحدثت ، ستقوم على الفور بطردك من المقاممة ، بل قد تخسر عليك وتسحب امتيازاتك الحالية !

لهذا ظل الرجل شهورا وهو طاو على هذا السر ، الذي لم يخبر به سوى زوجته ، بعد أن شدد عليها ألا تبدي به لأحد من الأولاد ، ومع ذلك فإنه لم يستطع إمساك نفسه عن بعض التصرفات غير المعتادة . فقد قام بتفصيل أربع بدل جديدة دفعه واحدة ، واشترى دستة كرافات مستوردة ، وأصبح لا يطيل جلسته اليومية مع أصحابه في المقهى لأكثر من نصف ساعة ، بعد أن كانت تمتد لثلاث ساعات ، تنتهي في منتصف الليل .

وفى مناسبات العزاء التى لم يكن يحرص على حضورها ، أصبح ملتزما جدا بالذواب إلية ، حتى ولو كان أهل الميت من غير المقربين أو المقربين . وكان يختار لنفسه مقعدا فى صدر المسرادق ، بحيث يراه كل من يأتي لتقديم واجب العزاء .

بعض الخبراء من أصحابه فقط هم الذين تنبهوا للتغير أحواله ، فراحوا أولا يتهمون ، ثم يتغامزون ، وأخيرا صارحة أحدهم قائلا :

— ما الذى حدث لك ياحسونة بك ؟

— ماذا تقصد ؟

— أقصد أنك لم تعد كما كنت ، وكما كنا نعرفك .

— لم يحدث شئ . وأرجوأن تريح نفسك ولا تتدخل فى شؤون غيرك .

— هل غضبت ؟ إننى أداعبك يارجل !

— عموما هي مداعبة سمنجة ، وأنا لا أقبلها .

— أنا آسف يا سيدي .. هل من أحد ياجمعة يداعبني دور طاولة ؟

وبهذا تخلص الصاحب المدعي من حرج الموقف ، الذى لم تفهمه بقية المصحبة ، لكن أحدا لم يعد يحاول المتبسط مع حسونة بك ، وأرجعوا سبب ذلك إلى بعض المشاكل فى العمل أو فى المنزل .

ثم أعلن المدير الوزارى ، وجاء خاليا من اسم حسونة بك . ام ينم ليتها ، وقرر أن يذهب فى الغد للمسئول الذى وعده ، لكن زوجته العاقلة نصحته بألأ يفعل . فما حدث قد حدث ، ولما داعى فى مثل هذا الأمر للعتاب . لكنه لم يستمع لنصيحتها ، وصمم على الذهاب .

فى الصباح الباكر ، توجه إلى مكتب المسئول الكبير ، فوجده مكتظا بأصحاب الحاجات من مختلف المحافظات . وعندما جاء دوره استقبله الرجل بفتور بالغ ، حتى أنه تجنب النظر فى عينيه ، ومع ذلك سأله حسونة بك :

— حضرتك رأيت المغير ؟

— طبعا .. كلنا رأيناه

— لكن الذى أخذوه مكانى أقل منى كفاءة ؟!

— عفوا .. أرجو ألا تقلل من شأن أحد .

ثم أضاف وهو يودعه :

— وعموماً فإن مجرد الترشيح يضع اسمك في القائمة لمراقبة قادمة ..

أدرك حسونه بك أن الرجل قد تخلى عنه تماماً . وفي طريق عودته إلى المنزل ، قرر أن يتبرع بالكلمات الجديدة كلها ، لأنه لم يتعد ربطها حولعنقه ، كما قرر أن يعاود منذ الليلة المجلوس مع أصحابه على المقهى .. حتى منتصف الليل !